مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٩) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (9) 2025

مستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور

***محمد مخلف حمدان الحسين**

(تاريخ الإيداع ٣/٧ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ٢٣/١٠ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى الكشف عن مستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، وتعرف الفروق في متوسطات الدرجات وفقاً لمتغير الجنس على مقياس الوعي الذاتي، اعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (120) طالبًا وطالبةً (٤٠ من الذكور، ٨٠ من الإناث) من طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، اختيروا بالطريقة العشوائية، ولتحقيق أهداف البحث استُخدم مقياس الوعي الذاتي (للقرة غولي، ٢٠١١)، وقد أظهرت نتائج البحث: أن مستوى الوعي الذاتي لدى أفراد العينة جاء بدرجة متوسطة، كما بينت نتيجة البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة لصالح الإناث في بعد الوعي الذاتي الخاص والدرجة الكلية للمقياس، بينما لم تكن الفروق دالة في بعد الوعي الذاتي العام.

الكلمات المفتاحيّة: الوعي الذاتي، الصف الثامن الإعدادي.

*حاصل على درجة الماجستير في التربية، وقيد التسجيل بدرجة الدكتوراه في كلية التربية بجامعة الفرات.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٩) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (9) 2025

"The Level of self-Awareness Among Eighth-Grade Preparatory students in Public Schools in Deir ez-Zor City; A Field Study"

Mohammed Makhlaf Hamdan AL-Husein*

(Received 3/7 /2025. 23 /10/2025)

□ ABSTRACT□

The present study aimed to investigate the level of self-awareness among eighth-grade preparatory students in selected public schools in Deir ez-Zor city, and to identify differences in mean scores based on gender variable on the self-awareness scale. The research adopted a descriptive design, and the study sample consisted of)١٢٠(male and female students)٤٠ males, ٨٠ females(enrolled in the eighth grade in certain public schools in Deir ez-Zor city, selected through random sampling. To achieve the research objectives, the Self-Awareness Scale)Al-Qarra Ghuli, ٢٠١١(was administered. The results revealed that the overall level of self-awareness among the sample members was moderate. Furthermore, the findings indicated statistically significant differences in self-awareness in favor of females in both private self-awareness and the total score, while no .significant differences were found in public self-awareness

Keywords: Self-awareness, Eighth Grade Middle School.

*Holds a Master s degree in Education and is currently enrolled in Ph.D. program at the Faculty of Education, University of AL-Furat.

مقدمة البحث:

يشهد العالم اليوم تحولات متسارعة تمس مختلف جوانب الحياة، الأمر الذي دفع العديد من المجتمعات إلى التركيز بشكل أكبر على قطاع التربية والتعليم بمختلف مراحله؛ كونه حجر الأساس في بناء مجتمع واعٍ ومتعلم، ولأن الإنسان هو الثروة الحقيقية والدائمة التي لا تنضب. وفي هذا السياق، تبرز المؤسسات التعليمية كبيئة حيوية ومؤثرة في تشكيل شخصية الطالب، فهي الامتداد الطبيعي لدور الأسرة، حيث يواصل فيها نموه المتكامل على الصعيد الجسدي والعقلي والنفسي والروحي والاجتماعي. ومن خلال هذا الدور، تسعى هذه المؤسسات إلى إعداد جيل قادر على التوازن الداخلي، وفي الوقت ذاته مواكب للتطورات التكنولوجية المتسارعة التي فاقت التوقعات. ولتحقيق هذا الهدف، باتت المدارس أكثر اهتمامًا بتلبية احتياجات الطلاب ومساعدتهم على تجاوز التحديات التي قد تعترضهم داخل البيئة المدرسية، بما يضمن لهم صحة نفسية جيدة وتوافقًا دراسيًا مثمرًا. وهكذا، لم تعد وظيفة المدرسة مقتصرة على التلقين ونقل المعرفة، بل أصبحت تركز بشكل أعمق على الجوانب النفسية والتربوية المرتبطة بالطلاب أنفسهم (ميدون، وأبي، ٢٠١٤، ٢).

ويبرز الوعي الذاتي (Self-Awareness) بوصفه أحد الأبعاد الخمسة للذكاء الانفعالي، كما طرحها دانييل جولمان في نظريته، وهو يشكّل ركيزة أساسية في فهم الذات وتوجيهها. وتُسهم لغة الذكاء الانفعالي في بناء الشخصية وتنشيط طاقاتها الداخلية، بما يعزز قدرتها على التوافق مع الذات والآخرين، ويُتيح لها استثمار تلك الحيوية في إطلاق مسارات طاقتها الكامنة وغير المحدودة (سعيد، ٢٠٠٨، ١٩).

ويُعد الوعي الذاتي من أثمن ما يمكن أن يمتلكه الإنسان، فهو ميزة جوهرية تفرّقه عن سائر المخلوقات. حين يدرك ذاته بصدق، ويعي قدراته وإمكاناته، ويعرف نقاط قوته وضعفه، ويميز ميوله واتجاهاته، يصبح أكثر قدرة على اتخاذ قرارات صائبة تقوده نحو النجاح والتميّز. هذا النوع من الإدراك لا يفتح له فقط أبواب التفوق والإبداع، بل يعزز أيضاً جودة تواصله مع الآخرين في مختلف مجالات الحياة، ويمنحه قدرة أكبر على التفاعل الإيجابي والانسجام معهم. ومع تطور هذا الوعي، يصبح الإنسان أكثر استعدادًا للاستفادة من الفرص التعليمية والتدريبية المتاحة، بما يتماشى مع التغيرات العلمية والمهنية والتكنولوجية من حوله. وهكذا، يتحول الوعي الذاتي إلى قوة دافعة نحو النمو الشخصي والتطور المستمر (النجار، ٢٠١٨، ٢).

ويُعد الوعي الذاتي ركيزةً أساسيةً للفعالية التعليمية والتنظيمية، ويُعرَّف بأنه: عملية استكشاف الذات وفهم ديناميكياتها الداخلية، بما في ذلك تحولات الطالب وتطوراته، مع تركيزٍ واعٍ على مشاعره وأفكاره ودوافعه. Sungur, (2015, 46).

وقد جاء هذا البحث ليركز على تعرف مستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، بهدف تشخيص واقع هذه المهارة النفسية وتأثيرها على سلوكياتهم التعليمية والاجتماعية.

مشكلة البحث:

يُعد الوعي الذاتي من أرقى سمات الشخصية، إذ يمنح الفرد القدرة على فهم ذاته وتوجيهها نحو التحقيق، والوصول إلى معنى أعمق للحياة. ومن خلال هذا الوعي، يشعر الإنسان بتحسن في حالته النفسية، ويتحقق له التوازن

الداخلي والاجتماعي، إلى جانب تعزيز ثقته بنفسه وصحته النفسية. ولا يقتصر أثر الوعي الذاتي على الجانب الشخصي فحسب، بل يُعد أيضاً من أبرز العوامل التي تسهم في تفوق الطلاب دراسياً، وتساعدهم على التقدم والنجاح في مختلف جوانب الحياة (البسطي، ٢٠٢٣، ٤٧٨).

رغم الأهمية البالغة للوعي الذاتي في البيئة التعليمية، لاحظ الباحث، بوصفه معلماً يعمل داخل الميدان التربوي، وجود شكاوى من الزملاء المعلمين تتمحور حول ضعف الثقة بالنفس لدى مجموعة من الطلاب، ما يُعيق قدرتهم على اتخاذ قرارات سليمة، بسبب محدودية الوعي لديهم، مما يُضعف تفاعلهم مع المحتوى التعليمي، ويشتت انتباههم خلال الحصص الدراسية؛ ما يُقلل استيعابهم وفهمهم المعلومات، ويؤدي ضعف التواصل الفعّال مع أقرانهم، مما يُؤثر سلباً على تكوين العلاقات الاجتماعية، وإهدار الوقت وعدم الاستغلال الأمثل لموارد التعلم. وتُظهر هذه الملاحظات حاجة ماسة إلى تعزيز آليات دعم الطلاب نفسيّاً وتربويّاً.

ونظراً لأهمية الوعي الذاتي، فقد اهتمت دراسات عديدة بتنمية الوعي الذاتي في العملية التعليمية؛ حيث أظهرت دراسة (الخالدي، 2021) أن الأفراد الواعين بذواتهم يتمتعون بمستوى عالٍ من الثقة بالنفس، ويَتميّزون برغبةٍ ودافعٍ قويين لتخطي التحديات والعقبات والتغلُّب على تداعياتها، كما أظهرت دراسة (الحيالي وآخرين، 2024) تميز طلاب كلية التربية بدرجة من الانفتاح العلمي الذي مكَّنهم من إدراك ذواتهم بشكلٍ واعٍ، وفهم مشاعرهم، واستكشاف قدراتهم وإمكانياتهم، مع توجيه هذه القدرات نحو المجالات التي تتناسب مع ميولهم وطاقاتهم، وأظهرت دراسة (الربيعي، ٢٠٢٤) أن طلاب المرحلة الإعدادية لديهم نقطة تحول في النمو النفسي والاجتماعي، حيث يبدأ الطلاب بتكوين صورة أكثر وضوحاً عن ذواتهم ويزداد اهتمامهم بكيفية إدراك الآخرين لهم؛ كما أظهرت دراسة (العكايشي، 2019) أن طلبة جامعة الشارقة يتمتعون بمستوى مرتفع من الوعي الذاتي، مع تركيزٍ ملحوظ لهذا الوعي في مجال الثقة بالنفس.

وتأتي أهمية اختيار عينة الدراسة من طلاب الصف الثامن الإعدادي في المدارس الحكومية بمدينة دير الزور من كون هذه المرحلة تمثل نقطة تحول حاسمة في النمو النفسي والاجتماعي للطلاب، حيث يبدأون في تكوين تصورات أكثر نضجاً عن ذواتهم، ويزداد وعيهم بكيفية إدراك الآخرين لهم. كما أن هذه الفئة العمرية غالباً ما تكون عرضة لتقلبات في الثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعي، مما يجعلها بيئة خصبة لدراسة الوعي الذاتي وتحليل مستوياته. أما متغير الجنس (الذكور والإناث)، فيُعد من المتغيرات الأساسية التي قد تؤثر في مستوى الوعي الذاتي، نظراً لاختلاف السياقات الاجتماعية والتربوية التي يعيشها كل من الجنسين، وما يرتبط بها من فروق في التعبير عن الذات، وتكوين العلاقات، والتفاعل مع البيئة التعليمية.

في ضوء ما سبق، وكون فكرة هذا البحث قد انبثقت من الحاجة إلى تشخيص الواقع الفعلي لمستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، ودراسة الفروق تبعاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث) في الوعي الذاتي، مما يُشكِّل جوهر الإشكالية البحثية التي يسعى البحث لمعالجتها من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

ما مستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في الآتي:

- السعي إلى تقديم آفاق جديدة قد تسهم في تزويد الدارسين والباحثين بخلفية نظرية حول الوعي الذاتي.
- قد يوجه البحث اهتمام المعلمين والمرشدين النفسيين حول أهمية الوعي الذاتي لدى الطلاب.

- قد تسهم نتائج البحث في تقديم فهم نظري لطبيعة متغير الدراسة والمتمثل بالوعي الذاتي.
- قد يسهم البحث في فهم مستوى الوعي الذاتي لدى الطلاب، وذلك يساهم في تطوير برامج تعليمية تدعم التفكير الذاتي وتعزز المهارات الاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق بين الجنسين.
- إعداد برامج دعم نفسي وإرشادي تساعد الطلاب على التكيف مع التغيرات الشخصية والاجتماعية، وتعزز لديهم القدرة على مواجهة التحديات بثقة.
- قد يسهم هذا البحث في تطوير إستراتيجيات تربوية تعزز الوعي الذاتي لدى جميع الطلاب، مما يسهم في تحسين جودة التعليم والتنشئة الاجتماعية بشكل عام.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تعرُف ما يأتي:

١. مستوى الوعي الذاتي لدى أفراد عينة البحث.

٢. الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوعي الذاتي تبعاً لمتغير الجنس.

أسئلة البحث:

١. ما مستوى الوعي الذاتي لدى أفراد عينة البحث؟

فرضيات البحث: جرى اختبار الفرضيات عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الوعي الذاتي تبعاً لمتغير الجنس؟

حدود البحث:

- الحدود الزمانية: طُبِّقت أدوات البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام 2025/2024..
- الحدود المكانية: طُبِّق البحث في بعض المدارس الحكومية التابعة لمدينة دير الزور، وهي (مدرسة محمد علي العرفي، وزكي الآرسوزي، والبلدية).
- الحدود البشرية: طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور.
- الحدود الموضوعية: دراسة مستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **الوعي الذاتي (Self-Awareness):** هو قدرة الفرد على مراقبة وتقييم ذاته، والتحكم في انفعالاته، واتخاذ القرارات الملائمة في الأوقات المناسبة، بالإضافة إلى التعبير عما يدور في داخله من أفكار ومعتقدات ومشاعر وسلوكيات في مختلف المواقف (البسطي، ٢٠٢٣، ٤٨٠-٤٨١).
- **ويعرف الباحث الوعي الذاتي:** هو أحد العناصر الأساسي للنمو الشخصي والتطور، ويمكن أن يساعد الأفراد على تحسين مهاراتهم في التواصل، وبناء علاقات صحية، واتخاذ قرارات أكثر وعيًا من خلال فهم أنفسهم بشكل أعمق.
- **ويعرف الباحث الوعي الذاتي إجرائياً:** بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الوعي الذاتي المعتمد في هذا البحث.
- **طلاب الصف الثامن الإعدادي:** هم الطلاب الذين تتراوح أعمارهم عادةً بين (١٣ – ١٤) عاماً، ويقعون في المرحلة التعليمية المعروفة باسم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

١ـ دراسة (جنجون، ٢٠١٥) العراق بعنوان: الوعي الذاتي وعلاقته بتجهيز المعلومات لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين في المرحلة الإعدادية. هدفت الدراسة للتعرف إلى مستوى الوعي الذاتي وتجهيز المعلومات لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين، والكشف عن الفروق تبعاً لمتغيرات نوع العينة (متميزين – عاديين)، والجنس (ذكور – إناث)، والمرحلة الدراسية (الرابع – الخامس العلمي)، ودراسة العلاقة بين الوعي الذاتي وتجهيز المعلومات لدى الفئتين، اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (٣٥٨) طالباً وطالبة جرى اختيار العينة عشوائياً من (٢٣) مدرسة إعدادية وثانوية، واستُخدم مقياس الوعي الذاتي (من إعداد الباحث)، ومقياس تجهيز المعلومات (تبنيًا عن علوان، ٢٠٠٩)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى عالٍ من الوعي الذاتي وتجهيز المعلومات لدى الطلبة بشكل عام، ووجود فروق دالة إحصائيًا لصالح الطلبة المتميزين في الوعي الذاتي وتجهيز المعلومات، والذكور على الإناث في الوعي الذاتي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي الذاتي وتجهيز المعلومات لدى جميع الطلبة.

٢ـدراسة (البطوش، 2021) الأردن بعنوان: الوعي الذاتي لدى عينة من الطلبة المتنمرين وعلاقته بضبط الذات لديهم في لواء قصبة عمان. هدفت الدراسة للتعرف إلى طبيعة العلاقة بين الوعي الذاتي وضبط الذات لدى عينة من الطلبة المتنمرين في لواء قصبة، اعتُمد المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (125) طالباً وطالبة، واستُخدم مقياس الوعي الذاتي الذي جرى تطويره، ومقياس ضبط الذات؛ وأظهرت نتائج الدراسة: وجود مستوى متوسط من الوعي الذاتي وضبط الذات، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي الذاتي وضبط الذات، وعدم وجود فروق في الوعي الذاتي وضبط الذات تبعاً لمتغير الجنس.

٣ـ دراسة (منصور، ٢٠٢٢) مصر بعنوان: الوعي الذاتي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة. هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الوعي الذاتي والتوجه نحو الحياة، ومعرفة مستوى الوعي الذاتي، والتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة، والكشف عن الفروق بين استجابة عينة البحث حول الوعي الذاتي والتوجه نحو الحياة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، اعتُمد المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (٢٤٧) طالبة، واستُخدم مقياس الوعي الذاتي من إعداد (حسون وردام، ٢٠١٦)، ومقياس التوجه نحو الحياة من إعداد (أحمد، ٢٠١٢)، وأظهرت نتائج الدراسة: وجود مستوى مرتفع من الوعي الذاتي لدى الطالبات، كما بينت وجود علاقة موجبة بين الوعي الذاتي والتوجه نحو الحياة، كما بينت إمكانية التنبؤ بالتوجه نحو الحياة من خلال الوعي بالذات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات حول الوعي الذاتي والتوجه نحو الحياة تبعا لمتغير التخصص الدراسي.

٤ـ دراسة (صبار، ٢٠٢٣) العراق بعنوان: الوعي الذاتي وعلاقته بالإبداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة. هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الوعي الذاتي وعلاقته بالوعي الإبداعي لدى طلبة الجامعة، اعتُمد المنهج الوصفي، وبلغ عدد أفراد العينة (150) طالباً، واستُخدم مقياس الوعي الذاتي من إعداد (البديري، ٢٠١٤)، ومقياس (القره غولي،2016)، ومقياس الإبداع الانفعالي الذي اعدته (الجميلي، 2016). وأظهرت نتائج الدراسة: وجود مستوى جيد من الوعي الذاتي لدى طلبة الجامعة، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية في الوعي الذاتي ولصالح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية بين (الوعي الذاتي –والإبداع الانفعالي).

٥ـ دراسة (الربيعي، ٢٠٢٤) العراق بعنوان: الوعي الذاتي وعلاقته بالدافعية الاستباقية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. هدفت الدراسة للتعرُّف إلى الوعي الذاتي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والدافعية الاستباقية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والفروق ذات الدلالة الإحصائية في متغيري البحث وفقا لمتغير الجنس (ذكور–إناث)، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين الوعي الذاتي والدافعية الاستباقية، اعتُمد المنهج الوصفي، وتكونت العينة من طلاب المرحلة الإعدادية وعددهم (٤٠٠) طالب وطالبة، واستُخدم مقياس الموسوي للوعي الذاتي، وجرى بناء مقياس الدافعية الاستباقية من قبل الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى عال من الوعي الذاتي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وظهور فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الوعي الذاتي وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ووجود مستوى عال من الدافعية الاستباقية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الدافعية الاستباقية وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ووجود علاقة ارتباطية بين متغيري البحث.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١ـ دراسة سونغور (Sungur, 2015) تركيا بعنوان: أثر برنامج تدريبي عبر الإنترنت لتعزيز الوعي وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

The Effect of Online Self–Esteem and Awareness Training Program On University Students.

هدفت الدراسة للتعرف إلى أثر البرنامج التدريبي لتقدير الذات، والوعي الذاتي واحترام الذات عبر الإنترنت على طلاب الجامعة، اعتُمد المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (71) طالباً وطالبةً، قُسِّموا إلى مجموعتين (تجريبية – ضابطة)، وطُبِّق مقياس تقدير الذات لروزنبرغ، وأظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج التدريبي لتقدير الذات والوعي الذاتي عبر الإنترنت فعال لزيادة مستويات احترام الذات لدى طلاب الجامعة.

٢ـ دراسة كوشافر، واحتشام زاده (Kooshafar, & Ehteshamzade, 2016) إيران بعنوان: تأثير الوعي الذاتي على التعاطف الذاتي لدى الطالبات في مدارس الموهوبات الثانوية في الأهواز.

The Effect of Self Awareness Training on Self–Compassion of Girl Students in Ahvaz Gifted High Schools.

هدفت الدراسة للتعرف إلى أثر الوعي الذاتي على التعاطف الذاتي لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدارس الأهواز، اعتُمد المنهج التجريبي، وتكونت عينة البحث من (30) طالبة قُسِّموا إلى مجموعتين (تجريبي ضابطة)، وطُبِّق مقياس الوعي الذاتي والتعاطف من إعداد الباحثَين، وأظهرت نتائج الدراسة: أن تدريب الوعي الذاتي له آثار على التعاطف الذاتي، كما أظهرت نتائج مرحلة المتابعة بعد مدَّة شهر إلى استقرار تأثير تدريب الوعي الذاتي على التعاطف الذاتي.

٣ـ دراسة تومسون (Thompson, ٢٠٢١) الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان: دور الوعي الذاتي العاطفي في التكيف الاجتماعي لدى المراهقين.

The Role of Emotional Self–Awareness in Adolescent Social Adjustment.

هدفت الدراسة إلى تحليل كيف يؤثر الوعي الذاتي العاطفي في قدرة المراهقين على التكيف الاجتماعي، خاصة في بيئة المدرسة، من خلال فهم مشاعرهم وتنظيمها والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، اعتُمد المنهج الكمي التحليلي، مع تصميم دراسة طولية (Longitudinal Study) لقياس التغيرات في الوعي الذاتي العاطفي وتأثيره في

التكيف الاجتماعي عبر الزمن، وتكونت العينة من طلاب الصفين الثامن والتاسع من مدارس ثانوية في الولايات المتحدة، وعددهم حوالي (٣٠٠) طالب وطالبة، تراوحت أعمارهم بين ١٣ و١٥ عامًا، واستُخدم مقياس الوعي الذاتي العاطفي (Self-Awareness Scale)، واستبيان التكيف الاجتماعي المدرسي (School Social Adjustment Questionnaire)، وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين يمتلكون وعياً ذاتياً أعلى كانوا أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي الإيجابي، وأقل عرضة للسلوكيات العدوانية أو الانعزالية، كما تبين أن الوعي الذاتي يسهم في تحسين العلاقات مع الأقران والمعلمين، ويعزز الشعور بالانتماء المدرسي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الوعي الذاتي، وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية، حيث استعرض هذا البحث جملة من الدراسات. وسوف نبرز جوانب الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، مع بيان الفجوة العلمية التي يعالجها البحث الحالي. ويود الباحث الإشارة إلى أن الدراسات التي جرى استعراضها جاءت في المدَّة الزمنية بين (٢٠١٥، ٢٠٢٤) وشملت جملة من الأقطار والبلدان؛ مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي.

وقد صُنِّفت هذه الدراسات بحسب كونها أبحاث عربية وأجنبية إلى صنفين هي: دراسات عربية كدراسة (جنجون، ٢٠١٥) ودراسة (الربيعي، ٢٠٢٤) ودراسة (منصور، ٢٠٢٢)، ودراسة (البطوش، 2021)، ودراسة (صبار، 2023)أما الدراسات الأجنبية فهي دراسة (Thompson, ٢٠٢١) ودراسة (Kooshafar, & Ehteshamzade, 2016)ودراسة (Sungur, 2015). .

وهناك تضارب بين نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق بين الذكور والإناث في الوعي الذاتي.

إذ شكلت الدراسات السابقة قاعدة بيانات مهمة للبحث الحالي؛ فكانت الاستفادة منها في البدء بالعمل ووضع المخطط التنظيمي لها، كما أسهمت في تصميم أدوات البحث.

واختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في الحدود المكانية، كما اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنها هدفت إلى الكشف عن مستوى الوعي الذاتي لدى أفراد عينة البحث. واتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في أن بعضها استخدم المنهج الوصفي التحليلي، بينما اعتمدت الدراسات الأخرى المنهج التجريبي، وتميز البحث الحالي بتفرده بالبحث عن مستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، ويُعد هذا البحث أول بحث يدرس مستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور على حد علم الباحث.

الإطار النظري:

- **مفهوم الوعي الذاتي:**

ويُعد مفهوم الوعي الذاتي من الموضوعات ذات الأهمية البالغة في مجال علم النفس، حيث توجد عدَّة نظريات علمية ونفسية تقدم المبادئ والمفاهيم الأساسية لتفسير الظواهر النفسية من منظور الذات. ويتجلى الحديث عنها من خلال البحث والاطلاع على إسهامات الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس؛ وهي تُبرز أهمية فهم النفس والوعي الذاتي والوجود الإنساني، وكذلك تقييم الذات وتقبل الحقائق المتعلقة بقدرات الإنسان بشكل موضوعي، واحترام مبادئه والفروق الفردية التي تميزه من الآخرين (الزبيدي، ٢٠٠٥، ٤٤).

فقد استحوذت مفاهيم الوعي الذاتي على اهتمام العديد من الفلاسفة، ومن بينهم أرسطو (Aristotle)؛ حيث استفادت هذه المفاهيم بنحوٍ كبير من جهودهم الفكرية؛ ولا عجب في ذلك، إذ تتنوع وجهات النظر حول مفهوم الوعي الذاتي واتجاهاته؛ فبعض الفلاسفة مثل ديكارت، وجون لوك، وسارتر، (Descartes, John Locke, Sartre) يرونه من زاوية فردية، معتمدين على الإحساس بالذات والوعي بالمشاعر الشخصية؛ بينما يراه آخرون، مثل كارل ماركس، وجورج هربرت ميد، وفروم، (Karl Marx, George Herbert Mead, Fromm) يظهر من منظور جماعي، مرتبط بالهوية الفردية والجماعية. وذلك لأن الذات تتسم بالتعددية والتنوع، وتتقاطع في دراستها مجالات مختلفة مثل الفلسفة وعلم الصحة النفسية والإرشاد النفسي (سعيد، ٢٠٠٨، ١١٥).

كما أن البحث عن آليات الوعي ليس غاية بحد ذاتها، بل يُعد خطوة أساسية لفهم نشاط الفرد وأهدافه، وخلق تواصل بين بيئته الداخلية والخارجية (عامود، ٢٠٠١، ١٧٢).

فالتصور الأصلي للوعي الذاتي هو القدرة على تقدير الذات وفهمها، وإدراك الحالات المزاجية، والتمييز بين الانفعالات المختلفة، وكيفية الاستجابة عند التعرض لمواقف متنوعة، بالإضافة إلى امتلاك إدراك واقعي للقدرات الذاتية، والشعور بثقة قوية في النفس (Goleman, 1995, 42).

ويُعرف الرفاعي الوعي الذاتي بأنه: قدرة الفرد على فهم ذاته الحقيقية وإدراك البيئة المحيطة به والعالم الخارجي، بالإضافة إلى إدراك كيفية نظرة الآخرين إليه، مما يمكنه من تحقيق التوافق مع نفسه ومع المحيطين به (الرفاعي، ٢٠٢٢، ٥).

عرفه فرينسا (٣٤، ٢٠١٤، Frisina) بأنه: الفهم الصادق للفرد لمبادئه وقيمه، ورغباته التي يؤمن بها، وأساليب تفكيره، وطموحاته المستقبلية، وردود أفعاله العاطفية، بالإضافة إلى إدراك نقاط قوته وضعفه، وتأثير كل ذلك على المحيطين به (٣٤، ٢٠١٤، Frisina).

ويرى الباحث أن الوعي الذاتي مفهوم متعدد الأبعاد يجمع بين الفهم العميق للذات من النواحي النفسية، والعاطفية، والاجتماعية، ويرتبط ارتباطًا وثيقاً بتقييم الفرد لقدراته ومبادئه وانفعالاته.

العوامل المؤثرة في الوعي الذاتي: تتعدد العوامل التي تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الذات والوعي الذاتي، ومن أبرزها:

١. العوامل الجسمية: تركز هذه العوامل على الجوانب الجسمية التي تؤثر في صورة الفرد عن ذاته، مثل العوامل الوراثية، ووظائف المخ، ومستوى الذكاء، وإفرازات الهرمونات، والشكل الخارجي للجسم، هذه العناصر تسهم في بناء المفاهيم والمعاني المرتبطة بالذات. كما أن العيوب الجسمية أو الإعاقات قد تعزز مشاعر النقص وتحد القدرة على أداء بعض المهام اليومية أو الأدوار الاجتماعية.

٢. العوامل الأسرية: تتمثل في الخبرات التي يمر بها الفرد داخل أسرته، سواء مع الوالدين أم الأشقاء. تلعب هذه الخبرات دورًا كبيرًا في تشكيل أفكاره، مشاعره، قيمه، معتقداته، ذكائه، وقدراته. كما تؤثر تأثيراً كبيراً في سلوكه وتوجهاته العامة.

٣. العوامل المدرسية: تشمل الخبرات التعليمية التي يمر بها الفرد خلال مراحل تعليمه، سواء كانت نجاحات أم إخفاقات. تسهم هذه الخبرات في تعزيز وعيه الذاتي من خلال اكتساب المعرفة، وتنمية القدرات الإبداعية، وتحمل المسؤولية، والتواصل مع الآخرين، وفهم مدى تقديرهم له.

٤. العوامل البيئية: تشير إلى المؤثرات الثقافية والحضارية والمجتمعية المحيطة بالفرد، مثل نمط الحياة، الدين، اللغة، النظام السياسي، الاقتصادي، والعلاقات الاجتماعية. هذه العوامل تؤثر في تشكيل الوعي الذاتي من خلال اكتساب المعارف، وتطوير القدرات الفكرية، وتشكيل الاتجاهات النفسية والاجتماعية والأخلاقية.

تلعب هذه العوامل مجتمعة دورًا أساسياً في تشكيل شخصية الفرد ووعيه بذاته وقدراته، مما ينعكس على سلوكه وتفاعله مع المحيط من حوله (السبعاوي، ٢٠١٠، ٥٥).

ويرى الباحث أن هذه العوامل مجتمعة تشكل الوعي الذاتي للفرد، الذي ينعكس على سلوكه وتفاعله مع المحيط، مما يؤكد أن الوعي الذاتي ليس نتاج عامل واحد، بل نتاج تفاعل معقد بين الجوانب الجسمية، والأسرية، والتعليمية، والبيئية.

نماذج الوعي بالذات: هناك عدة نماذج للوعي الذاتي ذكر منها:

- الواعون بذواتهم: هم أولئك الذين يدركون حالتهم المزاجية بمجرد حدوثها، وهؤلاء الأفراد يمتلكون فهمًا عميقًا لحياتهم الانفعالية. ويرتبط هذا الوضوح في فهم المشاعر بسمات شخصية إيجابية أخرى: فهم يتمتعون بتلقائية وثقة في حدودهم الشخصية، ويتميزون بصحة نفسية جيدة ونظرة إيجابية للحياة. وعندما يواجهون حالة مزاجية سيئة، لا يسمحون للأفكار السلبية أو الهواجس بالسيطرة عليهم، بل يتخلصون منها بسرعة. باختصار، يساعدهم وعيهم الذاتي على إدارة انفعالاتهم بشكل فعال.
- المتقبلون لمشاعرهم: مع أن هؤلاء الأفراد غالبًا ما يدركون مشاعرهم بوضوح، إلا أنهم يميلون إلى تقبل حالاتهم المزاجية كما هي من دون محاولة تغييرها. ويبدو أن هناك نوعَين من المتقبلين: النوع الأول هم أولئك الذين تكون حالاتهم المزاجية إيجابية في العادة، وبالتالي لا يرون حاجة لتغييرها. أما النوع الثاني فهم الذين مع إدراكهم حالاتهم المزاجية السيئة، يتعاملون معها بأسلوب "دعه يمر"، ولا يبذلون جهدًا لتغييرها حتى وإن كانت تسبب لهم الإزعاج. هذا النمط من التقبل نجده، على سبيل المثال، لدى الأفراد الذين يستسلمون لليأس ويتقبلونه من دون مقاومة.
- المنجرفون (الغارقون) في انفعالاتهم: هم الأفراد الذين يجدون أنفسهم غارقين في مشاعرهم بشكل عميق، ويشعرون بأنهم عاجزون عن التحرر منها. يبدو كما لو أن حالتهم المزاجية هي التي تتحكم بهم، فهم متقلبون ولا يدركون مشاعرهم بشكل كامل، مما يجعلهم يشعرون بالضياع. بدلًا من أن تكون هذه المشاعر مصدرًا لفتح آفاق جديدة، تصبح عبئًا عليهم. نتيجة لذلك، لا يحاولون بجدية الهروب من حالاتهم المزاجية السيئة، ويشعرون بأنهم عاجزون عن التحكم في حياتهم الانفعالية، مما يؤدي بهم إلى الشعور الدائم بالإرهاق والعجز الانفعالي (دانيال، ٢٠٠٤، ١٠٣-١٠٤).

وهكذا يتبين أن الوعي الذاتي من العوامل الأساسية التي تسهم في جودة الحياة النفسية للفرد. إذ إن تنمية مهارة الوعي بالذات لا تقتصر على تعزيز الفهم الشخصي للمشاعر والسلوك، بل تمتد لتؤثر إيجابياً في الصحة النفسية العامة، وتحسن قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والتحديات اليومية بمرونة ووعي أكثر.

منهجية البحث وإجراءاته وأدواته:

منهج البحث: اعتمد الباحث في البحث الحالي المنهج الوصفي، إذ يُعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة مشكلة البحث وأهدافه؛ وذلك بهدف قياس مستوى الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، والتعرف إلى الفروق في مقياس الوعي الذاتي وفقًا لمتغير الجنس. ويعرف المنهج الوصفي بأنه:

أحد الأساليب العلمية التي تستخدم لدراسة الظواهر كما هي في الواقع، من خلال جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع، ثم تحليليها ومقارنتها وتفسيرها بطريقة موضوعية (الراشد، ٢٠٢١، ٦١).

مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور للعام (٢٠٢٤/٢٠٢٥)، والبالغ عددهم (١٤٤٠) طالبًا وطالبةً، وفق إحصائيات (مديرية التربية بدير الزور للعام (٢٠٢٥)، وقد تكونت العينة الاستطلاعية من (٤٠) طالبًا وطالبةً اختيروا بالطريقة العشوائية، وتمهد العينة الاستطلاعية إلى حساب الخصائص السيكومترية لأداة البحث، إذ تكونت عينة البحث النهائية من (١٢٠) طالبًا وطالبةً، بينهم (٨٠ طالبةً، ٤٠ طالبًا)، اختيروا بطريقة عشوائية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

الجدول رقم (1) أعداد أفراد المجتمع الأصلي وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)

المجتمع	الجنس	العدد	المجموع
طلاب الصف الثّامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور	ذكور	٤٥٢	١٤٤٠
	إناث	٩٨٨	

الجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)

المجتمع	الجنس	العدد	المجموع
طلاب الصف الثّامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور	ذكور	٤٠	١٢٠
	إناث	٨٠	

أدوات البحث: تم اعتماد مقياس (القرة غولي، ٢٠١١) وهو معتمد على بعدين من أبعاد الوعي الذاتي وهي الوعي الذاتي الخاص، والوعي الذاتي العام – (البيئي)، ويتكوّن المقياس من (٢٥) عبارة، بمعدّل (١٤) عبارة للوعي الذاتي الخاص، و(١١) عبارة للوعي الذاتي العام (البيئي)، في ضوء مقياس تفضيل خماسي الاستجابة. ويتألّف المقياس من بعدين وهما:

١. الوعي الذاتي الخاص: هو حالة مؤقتة من الانتباه يوجه فيها الفرد تركيزه على الجوانب الداخلية والخارجية التي تشكل ذاته الخاصة، يشير ذلك إلى أن الفرد يركز شعوره وانتباهه على الجوانب الداخلية والشخصية التي لا يشاركها مع الآخرين (Bass, 1980, 22) .

٢. الوعي الذاتي العام (البيئي): يشير إلى حالة يكون فيها انتباه الفرد موجهًا نحو ذاته كموضوع اجتماعي. هذا النوع من الوعي يتضمن الانتباه الذي يلفت إليه الفرد انتباه الآخرين عندما يكون في مكان عام حيث يمكنهم رؤيته وملاحظته. وتسهم تأملات الفرد وانفعالاته ومشاعره في هذه الحالة في تشكيل الذات وتقييمها في بعض المواقف الاجتماعية (Buss, 1980, 25).

الجدول رقم (٣) يبين توزع عبارات الوعي الذاتي بحسب البعد الذي ينتمي إليه

م	الوعي الذاتي	عدد البنود	أرقام البنود في المقياس
١	الوعي الذاتي الخاص	١٤	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤
٢	الوعي الذاتي العام (البيئي)	١١	١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥
المجموع		٢٥	من ١..... إلى ٢٥

معيار طريقة تصحيح المقياس: لكل عبارة من عبارات المقياس خمسة بدائل للإجابة، يختار الطّالب المبحوث واحداً منها، وتوزّع الدرجات في البدائل على النّحو الآتي:

الجدول رقم (٤) يبين توزيع فئات الاستجابة للوعي الذاتي

مقياس الوعي الذاتي	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوفق بشدة
البنود الإيجابيّة: ٢-٣-٥-٦-٧-٨-١٠-١٤-١٦-١٧-٢١-٢٢-٢٣-٢٤	٥	٤	٣	٢	١
البنود السلبية: ١-٤-٩-١١-١٢-١٣-١٥-١٨-١٩-٢٠-٢٥	١	٢	٣	٤	٥

أُعطي لمقياس (الوعي الذاتي) قيماً كمية متدرجة وفق مقياس خماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)؛ وبالتالي إن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب إإ أجاب عن عبارات مقياس الوعي الذاتي جميعها، هي (٢٥×٥=١٢٥) درجة، وتشير إلى درجة تقدير مرتفعة جداً لمستوى الوعي الذاتي؛ في حين إن أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب إذا أجاب عن بنود مقياس الوعي الذاتي جميعها هي (٢٥×١=٢٥) درجة، وهي تشير إلى درجة تقدير منخفضة جداً لمستوى الوعي الذاتي.

طول الفئة = (الدرجة الكبرى في المقياس- الدرجة الصغرى في المقياس) +١ / عدد الفئات. (الشماس وميلاد، ٢٠١٨، ٢٧٦)؛ وبإضافة طول الفئة في كل مقياس إلى أصغر قيمة في المقياس، نحصل على الفئة الأولى، وبإضافة طول الفئة إلى الحد الأعلى من الفئة الأولى نحصل على الفئة الثانية، وهكذا إلى أن نصل إلى الفئة الأخيرة. والجدول الآتي يوضح فئات قيم المتوسط الحسابي ودرجة التقدير والموافقة لها.

الجدول رقم (٥): يوضح فئات الدرجات في كل مقياس ودرجة التقدير الموافقة لها

فئات مقياس الوعي الذاتي	درجة التقدير والموافقة لها
أقل من ٤٥,٢%	منخفضة جداً
٤٥,٣ – ٦٥,٥%	منخفضة
٦٥,٦ – ٨٥,٨%	متوسطة
٨٥,٧ – ١٠٥,٩%	مرتفعة
أعلى من ١٠٥,١٠%	مرتفعة جداً

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: للتّحقّق من صدق المقياس جرى اتّباع الطّرائق الآتية:

١ـ صدق المحكّمين: قام الباحث بعرض مقياس الوعي الذاتي على خمسة محكّمين مختصيّن في المجال النّفسي والتّربويّ، وللتّأكّد من سلامة صياغتها اللّغويّة ووضوح عباراتها ومناسبتها للعيّنة المدروسة، ووفقاً لآراء المحكمين جرى تعديل بعض فقرات المقياس، وأقرَّ المحكمون بملاءمة فقرات المقياس لموضوع مستوى الوعي الذاتي

لدى طلاب الصّف الثّامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، والذي يعدُّ مؤشراً لصدق المحكّمين، والجدول الآتي يوضح تعديلات المحكمين:

الجدول رقم (٦) يوضح بعض تعديلات المحكمين لبنود مقياس الوعي الذاتي

	مقياس الوعي الذاتي قبل التعديل	مقياس الوعي الذاتي بعد التعديل
	يصعب علي فهم ما أشعر به مقارنة بما أفكر فيه.	أجد صعوبة في فهم مشاعري مقارنة بأفكاري
	أشعر بتحسن تجاه نفسي عندما أتخلص من عاداتي السيئة.	أشعر بتحسن عندما أتخلص من عاداتي السيئة
	أفكر في الصعوبات قبل البدء في أي عمل مع زملائي.	أدرس الصعوبات قبل بدء العمل الجماعي
	أعتقد أن أفكاري واضحة في التعامل مع مشاكل الحياة.	أفكاري واضحة في حل مشاكل الحياة
	أحاول التغلب على الظروف التي تعيق طموحاتي.	أكافح الظروف التي تقف في طريق أحلامي

٢ـ صدق الاتّساق الدّاخليّ: جرى التّحقّق من صدق المقياس بطريقة الاتّساق الدّاخليّ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعيّة مؤلفة من (٤٠) طالبًا وطالبةً من طلاب الصّف الثّامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، ومن ثمّ استخراج معاملات الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث في كلّ عبارة، ودرجاتهم في البعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة فكانت النّتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (٧) يبين معاملات ارتباط الفقرة بالبعد وبالدرجة الكلية للمقياس

الوعي الذاتي الخاص			الوعي الذاتي العام البيئي		
م	البعد	درجة كلية	م	البعد	درجة كلية
١	0.772**	0.614**	١	0.763**	0.581**
٢	0.553**	0.530**	٢	0.549**	0.348*
٣	0.808**	0.701**	٣	0.680**	0.559**
٤	0.824**	0.686**	٤	0.625**	0.517**
٥	0.722**	0.653**	٥	0.591**	0.385*
٦	0.543**	0.505**	٦	0.438**	0.386*
7	0.508**	0.500**	7	0.689**	0.485**
7	0.529**	0.514**	8	0.683**	0.585**
9	0.821**	0.680**	9	0.629**	0.457**
10	0.793**	0.735**	10	0.384*	0.690**
11	0.723**	0.641**	11	0.667**	0.398*
12	0.751**	0.653**	———	———	———
13	0.749**	0.703**	———	———	———
14	0.608**	0.464**	———	———	———

يتضح من الجدول السابق أنّ ارتباط كلّ مفردة ببعدها، وبالدرجة الكلّيّة للمقياس دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، وعند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وبالتالي الفقرات جميعها ملائمة ومحققة لشرط الاتساق الداخليّ، ويعدُّ ذلك مؤشراً جيداً لصدق المقياس.

الجدول رقم (٨) يوضّح معاملات ارتباط الأبعاد الفرعيّة مع بعضها، ومع الدّرجة الكّليّة

البعد	الوعي الذاتي الخاص	الوعي الذاتي العام البيئي	الدرجة الكلية
الوعي الذاتي الخاص	ـــــ	0.448**	0.882**
الوعي الذاتي العام البيئي	0.448**	ـــــ	0.816**
الدرجة الكلية	0.882**	0.816**	ـــــ

ويتبين من الجدول السابق وجود ارتباط بين المحاور الفرعية مع بعضها، ومع الدرجة الكلية لمحاور المقياس جميعها، وهذه الارتباطات تتراوح بين (٠,٨١٦) كحد أدنى، و(٠,٨٨٢) كحد أعلى، وهي موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يعني أن أبعاد المقياس متسقة، وأن المقياس على مستوى عال من الاتساق.

صدق المقارنة الطرفية: استخرج الباحث القوة التميزية بأسلوب المجموعتين المتطرّفتين لفقرات المقياس، وذلك باستخراج الدرجة الكلّيّة لكل طالب وطالبة، ثمّ ترتيب الدرجات تنازليّاً من أعلى درجة الى أدنى درجة، واعتماد نسبة (٢٧٪) من استمارات المجموعة العليا ونسبة (٢٧٪) من استمارات المجموعة الدنيا، والهدف من ذلك تحديد المجموعتين المتطرّفتين اللتين تتصفان بأكبر حجم وأقصى تباين ممكن، والنتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (٩) يبين اختبار صدق المقارنة الطرفية للمقياس

الدرجات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العليا	11	4.16	0.156	7.730	20	0.000
الدنيا	11	2.83	0.550			

يتضح من الجدول السابق أن متوسط الدرجات العليا بلغ (٤,١٦) والانحراف المعياري (٠,١٥٦) وهو أعلى من متوسط الدرجات الدنيا التي بلغت (٢,٨٣) والانحراف المعياري (٠,٥٥٠). كما جاءت نتيجة اختبار ت (٧,٧٣٠) بقيمة احتمالية (٠,٠٠٠) أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وعليه نقرر أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات العليا ومتوسط الدرجات الدنيا لصالح الدرجات العليا.

ثانياً: الثّبات: للتّأكّد من تميّز المقياس بخاصية الثّبات، قام الباحث بحساب معاملات الثّبات للوعي الذاتي وفق طريقتي ألفا كرو نباخ وطريقة التّجزئة النصفية، مستعيناً ببرنامج Spss كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (١٠) يوضّح معاملات ثبات المقياس وأبعاده

البعد	ألفاكرونباخ	التّجزئة النّصفيّة
الوعي الذاتي الخاص	0.919	0.903
الوعي الذاتي العام البيئي	0.820	0.808
الدرجة الكلية للوعي الذاتي	0.910	0.920

من الجدول السابق نلاحظ أنّ الثبات الكلي لمقياس الوعي الذاتي في معاملات ألفا كرونباخ كان (٠,٩١٠)، ومعاملات التجزئة النصفّية كانت (٠,٩٢٠) وهي مؤشرّات تدلّ على تمتع المقياس بدرجة ثبات عالية.

نتائج أسئلة البحث ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: السؤال الأول: ما مستوى الوعي الذاتي لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة عن هذا السؤال، جرى حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لإجابات الطلّاب على بنود مقياس الوعي الذاتي وأبعاده، وهي (الوعي الذاتي الخاص – الوعي الذاتي العام البيئي)، كما جرى حساب الوزن النسبي للوعي الذاتي، وترتيبها وفق الآتي.

الجدول رقم (١١) يوضح مستوى الوعي الذاتي وأبعاده لدى أفراد عينة البحث

البعد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المتوسّط النظريّ	مستوى الدلالة (0.05)	النسبة المئويّة
الوعي الذاتي الخاص	47.44	4.321	42	دالة	%67.77
الوعي الذاتي العام	37.87	4.550	33	دالة	%68.85
الكلي للمقياس	85.31	7.212	75	دالة	%68.25

من الجدول السابق نلاحظ أنّ قيمة sig= 0.000<0.05 في اختبار العينة الواحدة لمقياس الوعي الذاتي وأبعاده (الوعي الذاتي الخاص – الوعي الذاتي العام البيئي)، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الوعي الذاتي وأبعاده والمتوسط الفرضي لصالح متوسط العينة؛ أي أن مستوى الوعي الذاتي وأبعاده لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور كان متوسطاً.

وقد اتفقت نتيجة سؤال البحث مع دراسة (البطوش، ٢٠٢١)، التي بينت وجود مستوى متوسط من الوعي الذاتي لدى الطلاب، واختلفت نتيجة سؤال البحث مع دراسة (صبار، ٢٠٢٣) التي بينت وجود مستوى جيد من الوعي الذاتي لدى طلبة الجامعة، ودراسة (منصور، ٢٠٢٢) ودراسة (الربيعي، ٢٠٢٤) التي بينت وجود مستوى مرتفع من الوعي الذاتي لدى الطالبات.

ويفسر الباحث هذه النتيجة: بأن السبب في ذلك ربما يعود إلى أن طلاب مرحلة المراهقة المبكرة لا يزالون في طور بناء الوعي الذاتي بشقيه: الخاص، الذي يتعلق بإدراك الفرد لأفكاره ومشاعره وسلوكياته الداخلية، والعام، الذي يرتبط بإدراكه لكيفية نظر الآخرين إليه. وتُعد هذه المرحلة العمرية حساسة نفسياً واجتماعياً، حيث تؤثر التقلبات الانفعالية والتغيرات في العلاقات الاجتماعية في قدرة الطالب على فهم ذاته وتقديرها. كما أن محدودية الخبرات الحياتية، إلى جانب ضعف فرص الانخراط في أنشطة تعليمية تعزز التفكير التأملي والتقييم الذاتي، يحدّان من تطور هذا الوعي بشكل متوازن. وفي هذا السياق، تلعب المدرسة دوراً جوهرياً في توفير بيئة تعليمية محفزة، من خلال مناهج تفاعلية وبرامج تربوية تتيح للطلاب ممارسة التحليل الذاتي واتخاذ قرارات نابعة من إدراك داخلي واعٍ، مما يسهم في تنمية الوعي الذاتي الخاص. في المقابل، يسهم المجتمع في تشكيل الوعي الذاتي العام عبر التنشئة الاجتماعية والتأثيرات الثقافية، التي ترسم صورة الذات في نظر الآخرين. ويُعد الدعم الأسري والمجتمعي عنصرًا حاسمًا في تعزيز ثقة الطالب بنفسه، وتحفيزه على تطوير مهاراته الشخصية، بما ينعكس إيجابًا على نمو وعيه الذاتي بشقيه الداخلي والخارجي.

نتائج فرضيات البحث ومناقشاتها وتفسيرها:

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوعي الذاتي تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذه الفرضية، جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الوعي الذاتي لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي لكل من عينة الذكور والإناث، وطُبِّق اختبار دلالة الفروق في الوعي الذاتي وأبعاده (الوعي الذاتي الخاص – الوعي الذاتي العام البيئي)، لدى طلاب الصف الثامن الإعدادي وذلك عن طريق اختبار ت لعينتين مستقلتين Independent Sample T Test باستخدام برنامج Spss، ولخص الباحث النتائج في الجدول الآتي:

الجدول رقم (١٢) دلالة الفروق في الوعي الذاتي وأبعاده لدى أفراد عينة البحث

البعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ	القيمة التائية	درجة الحريّة	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الوعي الذاتي الخاص	ذكور	40	3.30	0.342	2.312	118	0.023	دالة
	إناث	80	3.43	0.282				
الوعي الذاتي العام البيئي	ذكور	40	3.35	0.527	1.591	118	0.117	غير دالة
	إناث	80	3.49	0.337				
الدرجة الكلية للمقياس	ذكور	40	3.32	0.349	2.514	118	0.013	دالة
	إناث	80	3.46	0.254				

نلاحظ من الجدول السابق أنّ قيمة sig= 0.000<0.05 في اختبار دلالة الفروق في الوعي الذاتي للدرجة الكلية؛ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الوعي الذاتي وأبعاده (الوعي الذاتي الخاص، الوعي الذاتي العام البيئي) تبعاً لمتغيّر الجنس؛ إذ كانت لصالح الإناث. وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الوعي الذاتي.

اتفقت نتيجة فرضية البحث مع دراسة (صبار، ٢٠٢٣) التي بينت وجود فروق في الوعي الذاتي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، بينما اختلفت نتيجة الفرضية مع دراسة (البطوش، ٢٠٢١) التي بينت عدم وجود فروق في الوعي الذاتي تبعاً لمتغير الجنس، كما اختلفت نتيجة دراسة (الربيعي، ٢٠٢٤) التي بينت وجود فروق في الوعي الذاتي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

ويفسر الباحث هذه النتيجة: بأن السبب فيها قد يعود إلى الفروق في النضج الانفعالي والاجتماعي بين الجنسين خلال مرحلة المراهقة المبكرة، حيث تُظهر الإناث ميلاً أسرع لتطوير الوعي الذاتي بنوعيه: الخاص والعام. فالوعي الذاتي الخاص يتجلى في قدرة الفتاة على إدراك مشاعرها الداخلية وتحليلها، بينما يتمثل الوعي الذاتي العام في حساسيتها تجاه نظرة الآخرين وتوقعاتهم الاجتماعية. ويُعزى هذا التفاوت إلى عوامل تربوية وثقافية، تجعلهم أقدر في التعبير عن مشاعرهن والانخراط في علاقات اجتماعية قائمة على التفاعل والتعاطف، في حين يُوجَّه الذكور غالباً نحو التركيز على الإنجاز العملي والأنشطة الخارجية، مما يؤخر تطور الوعي الذاتي لديهم، خصوصاً في جانبه العاطفي والاجتماعي. هذا التباين لا يعكس فقط اختلافاً في أساليب التنشئة، بل يشير أيضاً إلى مسارات نفسية واجتماعية متباينة في بناء الذات خلال المراهقة.

مقترحات البحث:

في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج، يمكن تحديد مجموعة من المقترحات التي قد تكون ذات فائدة في هذا المجال:

- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث عن الوعي الذاتي لدى عيّنات أخرى من فئات المجتمع المختلفة؛ للوقوف على أهمّية هذا المتغير في تحقيق الصحّة النفسيّة للأفراد من مختلف الأعمار والفئات.
- تضمين بعض المقرّرات الدراسية بأنشطة وإستراتيجيات تساعد في تنمية مهارة الوعي الذاتي لدى الطلاب.
- إجراء أبحاث تقف على علاقة الوعي الذاتي بمتغيّرات أخرى مثل (الدافعية للتعلم، القراءة السريعة، توكيد الذات) للتعرّف إلى تأثير هذه المتغيرّات في اكتساب الوعي الذاتي.
- إجراء دراسة ميدانيّة لتحديد أثر متغيّرات البيئة المدرسيّة والأسرّية في الوعي الذاتي.
- إجراء مزيد من الدراسات عبر ثقافّية للمقارنة بين بيئات وثقافات متنوّعة في الوعي الذاتي.
- زيادة البرامج التدريبّية والتوعّية في المرحلة الإعدادية لتنمية الوعي الذاتي، والارتقاء بمستوى جميع الطلاب.

المراجع:

- البسطي، أ. (٢٠٢٣). *الوعي الذاتي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المتأخرين دراسياً*. مجلة كلية التربية بجامعة دمياط، ٣٨ (٨٧)، ٤٧٦-٥٠٨.
- البطوش، آ. (٢٠٢١). *الوعي الذاتي لدى عينة من الطلبة المتنمرين وعلاقته بضبط الذات لديهم في لواء قصبة عمان*. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، ٧ (٢)، ١٤٠-١٧٠.
- جنجون، م. (٢٠١٥). *الوعي الذاتي وعلاقته بتجهيز المعلومات لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين في المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير، جامعة بابل، العراق.
- الحيالي، ع، والبدراني، م، والدباغ، ا. (٢٠٢٤). *فاعلية برنامج تدريبي نفسي في تنمية المراقبة الذاتية وتعزيز الوعي الذاتي لدى طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة الموصل*. مجلة واسط للعلوم الرياضية، ٢٠ (٣)، ٢٦٠-٢٨٣.
- الخالدي، ع. (٢٠٢١). *الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ٥ (٢٠)، ١٤٣-١٦٧.
- دانيال، ج. (٢٠٠٤). ذكاء المشاعر. *ترجمة هشام الحناوي، مهرجان القراءة للجميع – للطفل – للشاب – للأسرة، جمعية الرعاية المتكاملة*، طبعة خاصة من دار هلا للنشر والتوزيع.
- الراشد، ل. (٢٠٢١). *الحديث الموضوعي المنهج والتأصيل والتمثيل*. (الطبعة ١)، دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع.
- الربيعي، أ. (٢٠٢٤). *الوعي الذاتي وعلاقته بالدافعية الاستباقية لدى طلبة المرحلة الإعدادية*. مجلة الدراسات المستدامة في العراق، ٦ (٤٢)، ٦٢٤١٣-٢٤٣١.
- الرفاعي، م. (٢٠٢٠). *الوعي الذاتي وعلاقته بالقلق في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة ينبع*. المجلة العربية للنشر العلمي، ٢ (٤٧)، ١-٢٦.
- الزبيدي، ك. (٢٠٠٥). *دراسات في الصحة النفسية*. كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.
- السبعاوي، فضيلة. (٢٠١٠). *تحقيق الذات وإدارة العطاء*. (الطبعة ١)، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- سعيد، س. (٢٠٠٨). *سيكولوجيّة التفكير والوعي بالذات. عالم الكتب الحديث*، للنشر والتوزيع، (الطبعة ١)، الاردن.

- الشماس، ع، وميلاد، م. (٢٠١٨). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. منشورات جامعة دمشق – كلية التربية، سوريا.
- صبار، ح. (٢٠٢٣). *الوعي الذاتي وعلاقته بالإبداع الانفعالي لدى طلبة الجامعة* .مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، ٣٠ (٢)، ٣٢٣-٣٥٠.
- عامود، ب. (٢٠٠١). *علم النفس المعرفي في القرن العشرين. منشورات اتحاد كتاب العرب*، دمشق، سوريا.
- العكايشي، ب. (2019). *علاقة الوعي الذاتي بقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة جامعة الشارقة* .مجلة الآداب، 12 (129)، ٢٩٥-٣٣٠.
- عليان، ر، وغنيم، ع. (٢٠٠٠). *مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق*. (الطبعة ١)، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- منصور، إ. *(2022). الوعي الذاتي وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة*. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٣ (٨)، ١٠٦-١٢٥.
- ميدون، م، وأبي، ع. (٢٠١٤). *الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٣ (١٧)، ١٠٥-١١٨.
- النجار، ي. (٢٠١٨). *الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق المهني لدى معلمي المدارس الخاصة بمحافظات قطاع غزة. مجلة جامعة الأقصى*، ٢١ (١)، ١-٣٢.

المراجع الأجنبية:

- Buss, A. (1980). *Self-Consciousness and Social Anxiety, University of Texas,* W, H. Freeman and Company.
- Buss, AH. (1980). *Self – Consciousness and Social anxiety san Francisco.*
- Cook, S. (1999). *The self in self-awareness*. Journal of Advanced Nursing, 1293. Retrieved from https://doi.org/10.1046/j.1365-2648.1999.01014.x.
- Eurich, T. (2018). *What Self-Awareness Really Is (and How to Cultivate It). Harvard Business Review.* Retrieved from https://hbr.org/2018/01/what-self-awareness-really-is-and-how-to-cultivate-it.(accessed July 4, 2020).
- Frisina, M.)٢٠١٤*(، Influential leadership: Change your Behavior, Change your .Organization, Change Health Care*, Health Administration Press.
- Goleman, Daniel.)١٩٩٥*(، Emotional Intelligence Why it can Matter More than IQ,* .New York;Bantam Books.
- Kooshafar, S., & Ehteshamzade, P. (2016). *The Effect of Self-Awareness Training on Self-Compassion of Girl Students in Ahvaz Gifted High Schools*. International Journal of Psychology, 10(2).
- Richards, d. (2004). *The art of winning commitment: 10 ways leaders can engage minds,* hearts, and spirits. AMACOM.
- Sungur, G. (2015). *The Effect of Online Self-Esteem and Awareness Training Program On University Students*. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 197, 476-481.
- Thompson, James, R. (2021). *The Role of Emotional Self-Awareness in Adolescent Social Adjustment. Journal of Adolescence*, V (45), L (3), P (215-230).

الملحق رقم (١٢) يبين مقياس الوعي الذاتي بصورته النهائية

البعد	م	البند	أوفق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الوعي الذاتي الخاص	١	أجد صعوبة في فهم مشاعري مقارنة بأفكاري					
	٢	أفهم مشاعري وعواطفي بشكل جيد.					
	٣	أنتبه للأشياء التي أقوم بها يوميًا.					
	٤	أشعر بعدم الراحة عندما أتحدث إلى نفسي.					
	٥	أشعر بتحسن عندما أتخلص من عاداتي السيئة					
	٦	أستطيع معرفة أخطائي.					
	٧	أهتم بمظهري دائمًا.					
	٨	أشعر بالثقة في معظم المواقف.					
	٩	مشاعري الحزينة تؤثر في قراراتي المهمة.					
	١٠	لدي أسلوبي الخاص في فعل الأشياء.					
	١١	أواجه صعوبة في التعامل مع المواقف المفاجئة.					
	١٢	عندما أشعر بالانزعاج، لا أعرف السبب.					
	١٣	أنقصني الجرأة في تقييم سلوكياتي.					
	١٤	أستطيع إيجاد حلول لمشكلاتي الشخصية.					
الوعي الذاتي العام البيئي	١٥	أشعر بالحرج عندما أكون مع أشخاص لا أعرفهم.					
	١٦	أدرس الصعوبات قبل لبدء العمل الجماعي.					
	١٧	أستطيع معرفة نقاط القوة والضعف عند الآخرين.					
	١٨	أفكاري واضحة في حل مشكل الحياة					
	١٩	أسعى لتحقيق أهدافي الاجتماعية بكل الطرق.					
	٢٠	أتردد في بدء أي نشاط اجتماعي.					
	٢١	أكافح الظروف التي تقف في طريق أحلامي					
	٢٢	أستطيع فهم ما يفكر فيه الآخرين.					
	٢٣	أهتم بأن أبدو مميزاً أمام الجنس الآخر.					
	٢٤	أحاول أن أكون مقبولاً لدى الأشخاص الجدد.					
	٢٥	أعرف القيم الأخلاق المهمة.					